Received: 04/23/2025
Accepted: 10/20/2025
Published Online: 12/25/2025

Assessment of Linguistic Inventory in Children Diagnosed with Autism Spectrum Disorder: A Comparative Study

Benslimane Nourelhouda*, Azdaou Chafika

University of Algiers 2 Abou el Kacem Saadallah Algiers, Algeria.

Corresponding author:
Benslimane Nourelhouda

Email:

benslimane.nourelhouda@univ-alger2.dz

Citation : Benslimane, N. ; Azdou, C., (2025). Assessment of linguistic inventory in children diagnosed with autism spectrum disorder: a comparative study.AL-Lisaniyyat, *31*(2), 159-158.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution ***AL-Lisaniyyat © 1971 by Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language is licensed under Attribution-Non-commercial 4.0 International***

ABSTRACT

The study aimed to assess the level of linguistic inventory in both receptive and productive aspects using the Khomsi test for evaluating oral language for two groups of children. The first group consisted of 7 typically developing children, while the second group consisted of 7 children with Autism Spectrum Disorder (ASD), aged between 9 and 10 years. The results revealed statistically sign can't differences in the linguistic inventory between the two groups, in favor of typically developing children, these differences were evident in both receptive and productive dimensions separately, these findings indicate that children with autism spectrum disorder possess a lower linguistic inventory, which negatively affects their communicative and interactive abilities compared to typically developing to typically developing children.

Keywords: autism spectrum disorder, linguistic inventory, receptive language, productive language, khomsi test.

تقييم الرصيد اللغوي عند الطفل المصاب بإضطراب طيف التوحد
دراسة مقا رنة

نورالهدى بن سليمان*
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2 (الجزائر)
البريد الالكتروني المهني: benslimane.nourelhouda@univ-alger2. dz

شفيقة أزداو
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2 (الجزائر)
البريد الالكتروني المهني: chafika.azdaou@univ-alger2. dz

تاريخ الاستلام: 2025/04/23 **تاريخ القبول:** 2025/10/20

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى الرصيد اللغوي في مستويي الاستقبال والإنتاج بإستخدام إختبار خومسي ***khomsi test*** لتقييم اللغة الشفهية لدى مجموعتين من الأطفال، شملت المجموعة الأولى 7 أطفال عاديين بينما ضمت المجموعة الثانية 7 أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد، يتراوح عمرهم بين 09 و 10 سنوات، أظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرصيد اللغوي بين مجموعتي البحث لصالح الأطفال العاديين، حيث برزت هذه الفروق في كل من الاستقبال اللغوي والإنتاج اللغوي بشكل منفصل، تؤكد هذه النتائج أن الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد لديهم رصيد لغوي أقل، مما يؤثر سلبا على مهاراتهم في التواصل والتفاعل مقارنة بالأطفال العاديين.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد- الرصيد اللغوي- الإستقبال اللغوي- الإنتاج اللغوي- إختبار خومسي.

Évaluation Du Répertoire Linguistique Chez l'enfant Avec Trouble Du Spectre De l'autisme : Une Etude Comparative

Résumé :
L'étude visait à évaluer le niveau du répertoire linguistique dans ses dimensions réceptive et productive en utilisant le test de Khomsi pour l'évaluation du langage oral auprès de deux groupes d'enfants. Le premier groupe était composé de 7 enfants au développement typique, tandis que le second groupe comprenait 7 enfants avec un Trouble du Spectre de l'Autisme (TSA), âgés de 9 à 10 ans. Les résultats ont révélé des différences statistiquement significatives dans le répertoire linguistique entre les deux groupes, en faveur des enfants au développement typique. Ces différences étaient observées séparément dans les aspects réceptifs et productifs. Les résultats indiquent également que les enfants atteints de TSA présentent un répertoire linguistique réduit, ce qui affecte négativement leurs capacités de communication et d'interaction par rapport aux enfants au développement typique.

Mots clés : Trouble du Spectre de l'Autisme- Répertoire linguistique- Langage Réceptif- Langage Productif- Test de Khomsi.

مقدمة

إن انفتاح الدراسات النفسية واللسانية والمعرفية المختصة في المجال اللغوي على نظريات لغوية علمية متطورة ودقيقة أدّى إلى تطور ملحوظ في ميدان البحث العلمي اللغوي. وقد تمكنت هذه الدراسات من بناء تصورات نظرية متعددة حول ماهية اللغة وطبيعة العوامل المتحكمة في نشأتها واكتسابها.

كثيرا ما أشارت هذه الدارسات إلى علاقة الإنتاج اللغوي بالعمليات الذهنية والسيرورات المعرفية، كون أن هذه الأخيرة مترابطة فيما بينها، وهذا ما أكدته المدرسة النفسعصبية **neuropsychologique** بقيادة لوريا **Luria**، ذات المبدأ القائل "أن اللغة نظام معقد يتكون من عدة أنظمة جزئية والذاكرة مركز النظام اللغوي"، ولقد أنتقل لوريا من تفسير مفاده أن القدرات العليا كاللغة هي عبارة عن أنظمة وظيفية وليست كل وظيفة مستقلة عن الاخرى وبالتالي فإن اللغة كوظيفة معرفية لا يتم اعتبارها وحدة مستقلة، ويذهب إلى القول بأن القدرات النفس عصبية العليا هي نظام معقد يتمثل في سيرورات وعمليات مرتبطة ببعضها البعض (بوريدح، 2020).

من جهة أخرى يتطلب اكتساب اللغة توفر عدة شروط من أجل تحقيقه أهمها التعرض المستمر والمنتظم للغة، والقدرة على استقبال وتفسير المعلومات اللغوية بالإضافة إلى التمكن من تخزين واسترجاع تلك المعلومات واستعمالها ضمن السياق المناسب، وعلى تشكل كل مستويات اللغة بما فيها المستوى الفونولوجي والمعجمي والدلالي والتركيبي والنحوي والبرغماتي، يكتسبها الطفل بصورة متكاملة ومتسلسلة.

يمر اكتساب اللغة عند الطفل بعدة مراحل حتى يصل لمرحلة التحكم في الأداء اللغوي، علما أن كل مرحلة هي مكملة للمرحلة التي تليها أو قد تتوقف على مدى فعالية التي سبقتها، ففي بداية الأمر ينطق الطفل الأصوات منفردة على شكل مقاطع صوتية ثم يبدأ في نطق كلمات قصيرة وبسيطة، قد تكون مباشرة تعبر عن كلمة مثل "ماء" "حليب" أو تكون معبرة عن جملة مثل اعطيني ماء، ثم يبدأ الطفل في بناء جمل قصيرة و مختصرة تتكون من كلمتين أو ثلاث كلمات ثم تزداد بعد إدراكه العناصر الأساسية لإنشاء الكلام، ليصبح قادرا على إدراك الفعل والاسم والضمائر والتذكير والتأنيث أي التمكن من إدراك القواعد الابتدائية للكلام مما يعطيه ركيزة أساسية ينطلق منها لتأسيس أنظمة لغوية مختلفة تمكنه من بناء نسق لغوي سليم.

إن الطفل خلال هذه المرحلة يستقبل العديد من العناصر اللغوية دون استعمالها إلا أن يسمح له نموه الإدراكي بتوظيفها ليتعلمها بكل سهولة فالحصيلة اللغوية هنا لا تقاس فقط بعدد الكلمات التي يعرفها الطفل بل بمدى قدرته على توظيف هذه الكلمات، لهذا يتوجب الاخذ بعين الاعتبار دور الجملة وتركيبها ومدى دقة إختيار الكلمات ووضوحها كونها عملية معقدة.

وبما أن اللغة هي أساس التواصل، فلا يكفي اكتساب رموزها فحسب، بل يضطر الطفل بهدف الحوار إلى التخطيط للكلام واكتساب مهارة التحدث من خلال معرفته لخصائص المستقبل وفق مستواه الثقافي ومحيطه البيئي والاجتماعي، حيث تعتبر سلوك لفظي قابل للتعلم والتطوير يتم تنميته من خلال المؤثرات البيئية عن طريق التقليد والتعزيز وتفاعل قدراته الإدراكية المعرفية، حيث أن نمو اللغة يمكن الطفل من تطوير مهارتي الملاحظة والتركيز اللتان تعتبران عاملان مهمان أثناء مرحلة اكتساب اللغة، فالحصيلة اللغوية تتوقف على مدى استقبال الطفل لمعارف جديدة ومعالجتها والاحتفاظ بها، كونه يستقبل بعمر السنتين العديد من المفردات عن طريق عملية التواصل وكلما زادت حصيلته إزداد تطور قدراته الكلامية وتمكنه من توسيع حلقة الحوار.

وقد تعتري مراحل اكتساب اللغة عدة اختلالات نمائية أو تطورية سواء في أحد شطريها الاستقبالي أو الإنتاجي أو مزيج من كليهما كما قد تمس أحد مستوياتها أو جلها، متأثرة بذلك الوظيفة اللغوية وبالتالي عملية التواصل، ويرتبط ذلك بعدة

عوامل منها العصبية والمعرفية، فتظهر الاضطرابات في كل المراحل العمرية سواء في مرحلة الاكتساب أو التعلم وقد تكون أساسية أو عرض مصاحب لاضطرابات أخرى مثلما هو الحال عند اضطراب طيف التوحد الذي يعتبر من بين الاضطرابات النمائية الخاصة التي بدأ الاهتمام بها في السنوات الاخيرة بشكل ملفت وملاحظ وذلك لما أصبح يعانيه المجتمع من تفشي هذا الإضطراب في الآونة الاخيرة، كونه يعتبر اضطراب عصبي شديد التعقيد بسبب تنوع صفات الاطفال التوحدين ولما تعانيه هذه الفئة من إعاقات نمائية تؤثر سلبا على نموهم النفس عصبي وما تخلف من قصور على مستوى تفاعلهم الاجتماعي، فتصنع لنا هذه الأعراض عجز على مستوى التواصل اللفظي والغير لفظي، يعد هذا العجز أبرز أوجه القصور التي يعاني منها الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد يتأرجح بين إنعدام نمو اللغة الى إستخدام اللغة مع وجود تشوهات في هذا الاستخدام على مستويات مختلفة، يأتي الإستخدام التحقيقي لهذه اللغة في مقدمة ذلك القصور مما يؤدي بصورة مباشرة الى إعاقة التواصل اللفظي.

ولعل من بين الأمور التي تعيق هذا التواصل الطبيعي للغة عند الطفل التوحدي أثناء تواصله معا الاخرين هو كون لغتهم ينقصها الوضوح والدلالة بسبب عجزهم على وضع الكلمات في سياقتها المختلفة ولا يستطيعون أن يستخدموا معانيها من أجل المساعدة في إسترجاع المعلومات السابقة، فتواصلهم يتوقف بدرجة كبيرة على قدراتهم اللغوية و التمكن من استعمال تلك الكلمات وتجهيز حصيلته اللغوية من أجل استعمالها ضمن السياق المناسب ولا يتم هذا إلا بعد أن يتمكن الطفل من إدراك ما ينتجه لغويا و إدراك الكيفية التي يتم بها هذا الإنتاج ففهم العلاقة القائمة بين اكتساب اللغة والعوامل المؤثرة في هذا الاكتساب يمكننا من معرفة الأسباب التي تكمن وراء اضطراب النمو اللغوي عند هذه الفئة فإذا سلطنا الضوء على السلوك اللغوي لطفل التوحدي مقارنة معا العادي نجد مجموعة من الاضطرابات اللسانية والتحت لسانية كنبرة الصوت وشدته ونوعيته، أما من حيث الجانب اللغوي نجد لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد عجز على مستوى الرصيد اللغوي بشقيه الإنتاجي والاستقبالي، مما يترتب عنه نقص في تطوير لغته، يمكن لهذا النقص أن يؤدي الى عجز هام في القدرات البراغماتية أو التداولية، كونهم يعتبران عنصران أساسيان في اللغة والتواصل الفعال الذي يشمل على مجمل الوسائل اللغوية وتحويل مختلف الأفعال كطلب شيء ما.

كل هذه الاضطرابات اللغوية الناتجة عن اضطراب طيف التوحد تعد خلل مباشر يمس الإنتاج اللغوي ويفكك البنية الوظيفية لذلك الإستخدام، هذا ما دفعنا لتسائل حول الأسباب التي تؤدي الى اختلال القدرات اللغوية عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد.

لقد ظهرت العديد من الأبحاث والأوراق العلمية التي إهتمت بدراسة اللغة وكيفية إنشائها عند الطفل التوحدي، ولكن القليل منهم فقط من إهتم بدراسة مستويي الإنتاج اللغوي والإستقبال اللغوي عند هذه الفئة، رغم كونها من أهم الفروق التي تميز أطفال التوحد عن الأطفال العاديين، وهذا ما بينته تلك الدراسات، نذكر منها دراسة، غالم يمينة، التي عالجت إشكالية التواصل اللغوي والتواصل الغير لغوي عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من خلال إقتراح برنامج تواصلي علاجي لهذه الفئة، من شأنه أن يمكن من تسهيل سبل التواصل معا أطفال التوحد، اشتملت الدراسة على حالتين تعانين من إضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم ما بين 8 الى 10 سنوات، ولقد تلخصت نتائج البحث فيما يلي،

أن التواصل اللغوي والغير لغوي عند الأطفال التوحدين جد ضعيف ولكن بإمكانهم اكتساب أكبر قدر ممكن من المعلومات والمهارات التواصالية، حيث تمكنت الحالتين من اكتساب رصيد لغوي جيد نوعا ما (غالم، 2016).

كما قامت الباحثة بن أكلي سنة (2012)، بدراسة هدفت إلى تقييم الرصيد اللغوي عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من خلال تقييم المكتسبات الأولية، أجريت الدراسة على مجموعة من الأطفال التوحدين تراوحت أعمارهم ما

بين 6 الى 8 سنوات، قامت ببناء إختبار إعتمادا على مبادئ اختبار NEEL (Nouvelle Épreuve pour l'évaluation du langage Expressif.)، الذي طور لقياس الإنتاج اللغوي للأطفال ذوي الصعوبات اللغوية، (Lecocq, 2006)، وإختبار L2 MA (Langage oral 2éme version pour les enfants d'âge Maternelle à L'adolescence)، وهو إختبار فرنكوفوني حديث لقياس اللغة الشفهية من حيث الفهم والإنتاج، (Chevrie-Muller, 2009)، إستخدم هذان الاختباران كأساس نظري لبناء الأداة التي تم تطبيقها ميدانيا في هذه الدراسة على الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد، يتضمن الإختبار أربع بنود، تم تطبيقه على عينة من الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد خاضعون للكفالة الأرطفونية، توصلت نتائج الدراسة إلى أن إجابات الأطفال وصلت إلى 90 بالمئة، مما أثبت صحة الفرضية الأولى التي كان مفادها أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، يكتسبون بعض المفاهيم الأولية ليقوموا بتوظيفها في حياتهم اليومية والتي تساعدهم في زيادة إنتاجهم اللغوي، وإنطلاقا من هذه النتائج، يمكن للمحيطين بالطفل التوحدي تقديم المساعدة له من خلال تطوير إنتاجه اللغوي وتوظيفه بصورة صحيحة مما يمكنه من التفاعل معا محيطه الخارجي. (بن آكلي، 2012).

على غرار ما سبق نجد دراسة ياسين العجال سنة (2016)، حول أثر كل من الفهم اللغوي والإنتاج اللغوي على فعالية التواصل عند الطفل المصاب بإضطراب طيف التوحد، بحيث أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال، مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، كلاهما يتكونان من 28 طفل (أطفال عاديين وأطفال مصابين بإضطراب طيف التوحد)، يتراوح معدل سنهم ما بين 5 إلى 12 سنة وذلك بإستعمال مقياس خاص بتقييم الفهم والإنتاج اللغويين، وقد هدفت الدراسة إلى تقييم والتعرف على طبيعة الإنتاج اللغوي والفهم لدى الطفل المصاب بإضطراب طيف التوحد وذلك من خلال مقارنة نتائجه معا الأطفال العاديين، إضافة إلى تحديد نوع العجز اللغوي، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في وجود فروق دالة إحصائيا في مهارات الإنتاج والفهم اللغوي بين الطفل العادي والطفل المصاب بإضطراب طيف التوحد، عدم وجود علاقة إرتباطية بين الإنتاج اللغوي والفهم اللغوي، ولكن توجد علاقة قوية بين إنتاج اللغة و فاعلية التواصل لدى الطفل التوحدي. (العجال، 2016).

ومن بين الأبحاث التي إهتمت كذلك باللغة ومسارها نجد دراسة نواني حسين الذي قام بدراسة اللغة من المنظور النفس لساني وكيفية إنشاءها وتركيبها وأهم المسارات والإضطرابات المصاحبة لها، من خلال بناء شبكة لتحليل اللغوي التي تعتبر قاعدة مهمة تمكننا من تفسير الظاهرة اللغوية في بعدها العادي والمرضي إنطلاقا من أصلها وفروعها العربية الأصيلة من الكلم الى الجملة وصولا للخطاب وتقديم تفسيرات وفق مستويات اللغة، كما قامت جامعة ليون الفرنسية بإجراء دراسة من إعداد الباحثة Nodège Foudon بعنوان التحليل الطولي لإكتساب اللغة عند الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد قامت الباحثة بإجراء البحث على 9 أطفال تمت متابعتهم طيلة ثلاث سنوات وقد مرت الدراسة عبر ثلاث مراحل من إكتساب اللغة بحيث قامت الباحثة بجمع و تسجيل مجموعة من البيانات وتحليلها بصفة دورية كل ثلاث أشهر خلال السنوات الثلاث لتقوم بعدها بمقارنة تلك النتائج المتحصل عليها معا نتائج الأطفال العاديين، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد قد حققوا تطور بطيء في إكتساب اللغة مقارنة بالأطفال العاديين كما بينت الدراسة أن الاطفال التوحدين الذين أظهروا تطورا في إكتساب اللغة أفضل من زملائهم هم الذين لديهم قدرات أعلى من الانتباه المشترك (Nadège, 2008).

كما قامت الباحثتين كريستين دا سلفا و كرولين ماسو، da Silva- Genest et Masson، بإجراء دراسة سنة (2024)، بعنوان اللغة والتواصل في إضطرابات طيف التوحد وقد هدفت هذه الدراسة لكشف الإضطرابات اللغة التي يعاني منها الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد وتسليط الضوء على الأساليب المنتهجة لتقييم القدرات التواصلية عند هذه الفئة، إضافة إلى تقيم الوسائل الحديثة في هذا المجال التي يقوم بإستعمالها المختصين كالمنصات الرقمية والأدوات التي تم إبتكارها

كبديل لتواصل، ولقد ركزت الدراسة على فهم طبيعة العلاقة بين إضطراب طيف التوحد وبين إكتساب اللغة التواصلية. da) Silva-Genest & Masson, 2024).

ولعل من أبرز الصعوبات التي تواجه الطفل المصاب بإضطراب طيف التوحد هو التأخر في إكتساب وتطور المفردات الإستقبالية والتعبيرية مقارنة معا الأطفال العاديين، وقد قامت الباحثة انا لوسيا Ana Lucia، بدراسة حول كيفية تأثير التكنولوجيا في إكتساب أطفال طيف التوحد المفردات الإستقبالية والتعبيرية، وقد بينت الدراسة أن إستعمال هؤلاء الأطفال للأدوات الرقمية مثل جهاز الأيباد والحاسوب والهاتف قد يزيد من حصيلتهم المفرداتية إلا أن تأثير هذه الوسائل يختلف حسب السياق الذي أستعملت فيه والخصائص الفردية للطفل. (Urrea, Fernández-Torres, Rodriguez-Ortiz, & Saldaña, 2024).

ولقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يظهرون أنماط متباينة غير تقليدية فيما يخص اكتسابهم وتطويرهم لمفرداتهم فنجد بعض الأطفال يظهرون قدرات كبيرة في اكتساب المفردات واستعمالها بينما يعاني البعض من صعوبات حتى في فهم وإنتاج الكلمات، ومن بين هذه الدراسات لدينا دراسة كل من (اندريه فيشيديسكي وزملائه .Vyshedskiy et al) بحيث قاموا بدراسة تم فيها تحليل مستويات الفهم والإنتاج اللغوي لدى أطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد تحليلا عنقوديا و تم التوصل إلى وجود ثلاثة أنواع من مستويات الفهم اللغوي لدى هذه الفئة، (فهم الأوامر البسيطة، فهم الأوامر بالإضافة إلى بعض المفاهيم مثل الأحجام والألوان، فهم وإدراك الجملة المعقدة وإدراك تفاصيلها كأدوات الملكية والزمان والمكان)، مع التركيز على الكيفية التي تأثر بها هذه المستويات على طرق العلاج، حيث أجريت الدراسة على اكثر من 31,000 طفل وشاب من ذوي إضطراب طيف التوحد يتراوح سنهم ما بين 4 و 22 سنة تم ملئ وجمع بياناتهم ثم تحليلها إحصائيا لتمكن من فهم تلك المستويات، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هذه المستويات الثلاث تظهر دوما في كل المراحل العمرية مما يحسن من أساليب العلاج ويمكن من تقييم تطور النمو اللغوي بصورة دقيقة، كما أشارت النتائج إلى أن التدريب المكثف يجب أن يبدأ في سن مبكرة، كذلك يجب على المختصين العمل على فهم الطفل للغة أولا بدل التركيز على زيادة حصيلته اللغوية فقط دون فهم، هذه النتائج المتحصل عليها من شأنها أن تساعد على تصميم أساليب تقيم حديثة تمكن من بناء برامج علاجية فعالة تضمن تحسين العلاج اللغوي لأطفال إضطراب طيف التوحد، وقد أشارت نتائج الدراسة الى وجود فروقات على مستوى الفهم اللغوي بين أطفال إضطراب طيف التوحد، فبعض الأطفال تكون لديهم قدرات لابأس بها في فهم اللغة لكنهم عاجزين على التعبير عنها بالطريقة المناسبة. (Vyshedskiy, Venkatesh, & Khokhlovich, 2024).

ولعل رغم وفرة الدراسات حول اللغة عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد، إلا أن القليل منها تناول الفروق في الرصيد اللغوي بشقيه الاستقبالي والإنتاجي فالاغلبية درست الرصيد اللغوي بصورة عامة.

وبهذا الصدد إرتئينا للقيام ببحث ميداني لمعرفة مدى تأثير اضطراب طيف التوحد على فاعلية إكتساب اللغة بشقيها الإنتاجي والإستقبالي على عينة من أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد ومقارنتهم بمجموعة من الأطفال العاديين، وعليه يمكننا القول إن إشكالية بحثنا الراهن تتبلور حول تساؤل رئيسي مفاده.

هل توجد فروق في مستوى الرصيد اللغوي بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين؟

1. التساؤلات الفرعية

هل توجد فروق في مستوى الاستقبال اللغوي بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين؟

هل توجد فروق في مستوى الإنتاج اللغوي بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين؟

2. أهداف الدراسة

تحليل الصعوبات التي تواجه الطفل التوحدي في التعبير والتواصل اللغوي وتحديد مستوى الرصيد اللغوي لديه.
تحديد جوانب القوة والضعف في مهارات الرصيد اللغوي، (الاستقبال اللغوي والإنتاج المعجمي)، بما يساعد في وضع برامج علاجية وتعليمية دقيقة.

التعرف على تأثير اضطراب طيف التوحد على اللغة والتواصل بهدف تركيز التدخل العلاجي المناسب وفق احتياجات الطفل اللغوية الفردية.

المساهمة في تحسين أدوات التشخيص اللغوي لأطفال اضطراب طيف التوحد بشكل أكثر دقة من خلال تحليل الرصيد اللغوي بوصفه المدخل الاساسي لاكتساب اللغة.

3. التحديد الإجرائي لأهم مفاهيم الدراسة

1.3 اضطراب طيف التوحد:

يقصد به في هذه الدراسة فئة من الأطفال الذين أكد تشخيصهم سريريا ضمن الدرجة الخفيفة من طيف إضطراب التوحد وفق المعايير الدولية (DSM5) وبإستخدام مقياس تقدير التوحد في الطفولة (CARS)، حيث تراوحت درجاتهم بين الحدود التي تسمح بإشراكهم في تقييم القدرات اللغوية، بعد التأكد من عدم وجود إضطربات عقلية مصاحبة تعيق الاختبار.

2.3 الرصيد اللغوي:

يقصد به في هذه الدراسة مجموع المفردات والمعاني والتراكيب اللغوية التي يمتلكها الطفل والتي تمكنه من فهم الكلمات (الإستقبال اللغوي) وإستخدامها بشكل صحيح اثناء التعبير (الإنتاج اللغوي)، داخل مواقف لغوية محددة، تم تحديد هذا الرصيد ميدانيا من خلال الأداء على إختبار خومسي المكيف على البيئة الجزائرية، ويقاس هذا الرصيد اللغوي وفق مجموع الدرجات المحصلة في هذا الاختبار ما يسمح برصد الفروق الكمية والكيفية بين الأطفال العاديين والأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد.

3.3 الاستقبال اللغوي:

يقصد به قدرة الطفل على فهم المفردات المسموعة أو المرئية وتحديد معانيها بدقة ضمن السياق المحدد، تم تقييم هذه القدرة من خلال بند الإستقبال اللغوي في إختبار خومسي المكيف، حيث تعكس الدرجة المحصل عليها مستوى الفهم اللغوي لدى المجموعتين مما يسمح بتحديد الفروق بين الأطفال العاديين والأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، ومدى استيعابهم للمعاني اللغوية بعيدا عن قدرتهم على إنتاجها.

4.3 الإنتاج اللغوي:

يقصد به قدرة الطفل على توليد مفردات وجمل مفهومة للتعبير عن أفكاره وملاحظاته ضمن مواقف تواصلية منظمة تم قياس هذه القدرة بإستخدام بند الإنتاج اللغوي لإختبار خومسي المكيف على البيئة الجزائرية، حيث تم تقدير مستوى الإنتاج المعجمي وفق الدرجة المحصل عليها في هذا البند، ما يسمح بمقارنة موضوعية بين الأطفال العاديين والأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

4. فروض الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

1.4 الفرضية الرئيسية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرصيد اللغوي بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين.

2.4 الفرضيات الفرعية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإستقبال اللغوي بين الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإنتاج اللغوي بين الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين.

5. إجراءات الدراسة

1.5 منهج الدراسة:

تتناول الدراسة جانب مهم من جوانب النمو اللغوي لدى الطفل العادي والطفل المصاب بإضطراب طيف التوحد وهو تطور الرصيد اللغوي بمستوييه الإستقبالي والإنتاجي انطلاقا من هذه المعطيات إرتأينا إلى إستخدام المنهج الوصفي القائم على طريقة المقارنة والذي يشاع إستعماله في البحوث الإنسانية والإجتماعية، بحيث يمكننا من إجراء مقارنة دقيقة وممنهجة حول الرصيد اللغوي بين الأطفال العاديين وبين الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد، تتيح لنا هذه المقارنة تحليل الفروق الموجودة بين المجموعتين في اكتساب الرصيد اللغوي، كما تساهم في فهم آلية هذا الإكتساب وتطور مهارات التواصل عند فئة الأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد مقارنة معا الأطفال العاديين.

2.5 مجموعة الدراسة:

تكونت مجموعة الدراسة من 14 طفل تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة متكونة من أطفال 7 عاديين، ومجموعة ثانية متكونة من 7 أطفال مصابين بإضطراب طيف التوحد درجة خفيفة، تم إختيارهم بطريقة قصدية حسب عدة معاير معينة تتمثل فيما يلي:

أ- معيار السن: تم إختيار عينات مجموعة البحث ما بين 8 إلى 9 سنوات، كونه السن الذي يكون فيه الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد قد اكتسب لغته.

ب- المستوى العقلي: تم تحديد المستوى العقلي في المجال ما بين 90 الى 105 إعتمادا على النتائج المتحصل عليها في إختبار كلومبيا لنضج العقلي. (Maturity Scale) وهو أداة تم تصممها من أجل قياس مستوى النضج العقلي لدى الأطفال ما بين سن 3 سنوات الى 9 سنوات و11 شهر، يتميز بقدرته على قياس قدرات الأطفال حتى دون وجود تواصل لفظي وهذا ما يجعله مناسب للذين يعانون من إعاقات حركية وسمعية وإضطرابات التواصل. يتكون من 92 بند موزع على 8 مستويات، يقوم الطفل بتحديد الصورة المختلفة على باقي الصور فيقوم بترتيب الصور واستبعاد واحدة منها. (Bourgemeister, Blum, & Lorge, 1972).

ج- درجة الاضطراب: تم انتقاء حالات طيف توحد ناطقة درجة خفيفة تم تحديدها عن طريق استعمال اختبار CARS أو ما يسمى بمقياس تقييم إضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة Childhood Autism Rating Scale، هو عبارة عن أداة

تشخيصية تم تطويرها من أجل تحديد وتشخيص إضطراب طيف التوحد لدى الأطفال، من أجل التمييز بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وبين الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نمائية اخرى، يتكون من 15 بند كل بند يقيم جانب من جوانب السلوك لدى الطفل. (Schopler, Van Bourgondien, Wellman, & Love, 2010).

ح- **المستوى الدراسي:** تم إنتقاء مجموعة الدراسة من أقسام سنة ثالثة إبتدائي كونه المستوى الذي تتمدرس به مجموعة الدراسة.

6. أدوات الدراسة

- من أجل تقييم اللغة الشفهية عند أطفال المجموعتين تم الإعتماد على إختبار خومسي لتقييم اللغة الشفهية ELO والذي يستخدم بشكل واسع في قياس المهارات اللغوية عند الأطفال وهو إختبار مكيف على البيئة الجزائرية يهدف إلى وصف وتقيم اللغة الشفهية عند الأطفال الذي تتراوح أعمارهم ما بين 6 و11 سنة، كما يسمح بدراسة اللغة على كل من مستوى الفهم والإنتاج ويسمح لنا بالقيام بالتحليلات الإكلينيكية الدقيقة للعناصر اللغوية وبالتالي التمكن من معرفة المستويات اللغوية، يحتوي على 6 بنود تتمثل في بند الإستقبال اللغوي، بند الإنتاج اللغوي، بند تكرار الكلمات بند الفهم، بند إنتاج العبارات بند تكرار العبارات، قمنا بإستعمال بندين فقط من أصل 6 بنود و الذين يتماشون فقط معا متغيرات دراستنا وهما بند الإستقبال اللغوي، والذي يقيس قدرة الطفل على التعرف على الكلمات وفهمها ضمن السياق، من خلال أسئلة تعتمد على الصور أو التعليمات المباشرة، وبند الإنتاج اللغوي الذي يشمل تقييم قدرة الطفل على تسمية الأشياء وتكوين جمل، إستخدام المفردات المناسبة في السياق المحدد. (عدي، 2016).

7. عرض وتحليل النتائج

1.7 تحليل مستوى تقييم الرصيد اللغوي عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد:

الجدول 1: ***يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمستوى الرصيد اللغوي عند مجموعة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد***

المستوى	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
الإنتاج اللغوي	06.57	01.39
الإستقبال اللغوي	15.57	03.10
الرصيد اللغوي	22,14	03.53

من خلال الجدول رقم 1، بلغ المتوسط الحسابي للإنتاج اللغوي للأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد **6.57**، بانحراف معياري **1.39**، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإستقبال اللغوي **15.57** بانحراف معياري **3.10** أما الرصيد اللغوي الاجمالي فبلغ **22.14** بانحراف معياري **3.53** مما يعكس إنخفاض مستوى الرصيد اللغوي الكلي لدى هذه الفئة.

2.7 تحليل مستوى تقييم الرصيد اللغوي عند الأطفال العاديين:

الجدول 2: *يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمستوى الرصيد اللغوي عند الطفل العادي.*

المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإنتاج اللغوي	19.28	03.03

الإستقبال اللغوي	44.71	03.81
الرصيد اللغوي	64.00	04.50

على مخرجات برنامج **spss.**

من خلال الجدول رقم 2 بلغ المتوسط الحسابي للإنتاج اللغوي **19.28**، بانحراف معياري **03.03**، بينما بلغ المتوسط الحسابي للاستقبال اللغوي **44.71** بانحراف معياري **3.81**، أما الرصيد اللغوي الاجمالي فبلغ **64.00** بانحراف معياري **4.50** مما يدل على ارتفاع مستوى الرصيد اللغوي الكلي لدى الأطفال العاديين.

3.7 توجد فروق فردية في مستوى تقييم الرصيد اللغوي تبعا لمتغير النوع (أطفال عاديين وأطفال التوحد).

الجدول 3: ***يمثل اختبار T TEST لعينتين مستقلتين للفروق بين المتوسطين***

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة Sig	الدرجة المعنوية	دلالة الفروق
الأطفال العاديين	64.0	4.50	19.334	0.05	0.000	دالة إحصائيا
أطفال التوحد	22.14	3.53				

مخرجات برنامج **spss.**

تم إعتماد اختبار **T** لعينتين مستقلتين من أجل فحص الفروق الدالة إحصائيا بين متوسطات الأداء اللغوي لدى الاطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد و الأطفال العاديين و ذلك بعد التأكد من توفر الشروط الأساسية، وعلى رأسها اعتدالية التوزيع، (Normality)، في متغيرات الرصيد اللغوي، من خلال ملاحظة التوزيع البياني وملائمته للمنحنى الطبيعي، وقد تم ذلك بصريا عبر مدرج تكراري (Histogram) في برنامج SPSS حيث كانت البيانات قريبة من المنحنى الطبيعي، بالإضافة إلى إستقلالية الملاحظات بين المجموعتين وتجانس التباين والذي تم التأكد منه مبدأيا عبر إختبار (Levene)، وبناء على تحقق هذه الشروط تم تطبيق إختبارT حيث يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لدى الأطفال العاديين والأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد، حيث بلغت قيمة **T** المحسوبة (19.33)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى وجود فرق جوهري لصالح الأطفال العاديين في الرصيد اللغوي، وقد جاءت قيمة الدالة الإحصائية sig = 0.000، وهي أقل من مستوى الدالة المعتمد (0.05)، مما يؤكد صحة الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في الرصيد اللغوي بين المجموعتين، وبالإضافة إلى هذه النتائج الكمية ومن خلال الملاحظات المباشرة وتحليل البيانات النوعية أثناء تطبيق إختبار خومسي على الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد لوحظ وجود أنماط واضحة من الصعوبات اللغوية التي تمس كل من الإستقبال والإنتاج اللغوي، حيث واجه الأطفال صعوبة في التمييز الدلالي بين الكلمات المتشابهة في المعنى.

كمت برزت مشاكل واضحة في بناء الجمل وتركيبها، حيث إقتصر الإنتاج اللغوي على كلمات أو تراكيب بسيطة حيث لوحظ أن تعبير الأطفال التوحديين يعتمد على مفردات محدودة مع تكرار الألفاظ وعدم القدرة على صياغة جمل متماسكة وظيفيا في الحوار، أما في جانب الإستقبال اللغوي فقد ظهر عجز الأطفال على فهم المفاهيم المجردة كالعلاقات الزمنية والمكانية وعجز في إستيعاب التعليمات المعقدة وصعوبة متابعة المتحدث وفهم المعاني المجازية أو الرمزية.

وقد انعكست هذه الصعوبات على مستوى التفاعل الإجتماعي للأطفال التوحدين، حيث بدا واضحا ضعفهم في إستخدام الرصيد اللغوي لأغراض براغماتية كطرح الأسئلة أو تقديم الإجابات الدقيقة أو المبادرة في المحادثة، وهو ما يتماشى مع طبيعة إضطراب طيف التوحد كونه يؤثر على الجوانب المعرفية واللغوية والإجتماعية بشكل متداخل.

8. مناقشة نتائج الدراسة

1.8 نتائج الفرضية الفرعية الأولى (الاستقبال اللغوي):

نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستقبال اللغوي بين الأطفال العاديين والأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وقد بينت النتائج صحة هذه الفرضية، إذ تفوق الأطفال العاديين بشكل واضح في فهم الكلمات والتعرف على مدلولاتها، هذه النتيجة تتفق معا ما أشار إليه العجال (2016)، حول قصور الفهم اللغوي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد حيث ظهرت محدودية الفهم اللغوي لديهم حتى في المفردات البسيطة، كما تدعم نتائج دراسة (Vyshedskiy et al, 2024) التي أبرزت ضعف المعالجة الدلالية عند فئة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد مقارنة بنظراءهم العاديين، يمكن تفسير هذه الفروق من منظور نظرية بياجي في المرحلة ما قبل العمليات المحسوسة، حيث يعتمد النمو اللغوي على قدرة الطفل على التمثيل الرمزي، فالأطفال العاديين يتمكنون في هذه المرحلة من بناء فئات ذهنية و ربطها بالمدلولات اللفظية، بينما يواجه الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد صعوبة في هذه العمليات بسبب قصور المعالجة الدلالية وضعف الوظائف التنفيذية كالإنتباه والتعميم، ومن جانب أخر أظهرت دراسة عدي دليلة (2016)، أن الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد غالبا ما يخطئون في تفسير التعليمات اللفظية المركبة، وهو ما يتفق معا إنخفاض النتائج المحصلة في بند الاستقبال اللغوي لديهم في هذه الدراسة مقارنة معا الأطفال العاديين، هذه الفروق لا تعكس فقط قلة المفردات المفهومة، بل تكشف عن طبيعة نوعية للقصور، فالطفل التوحدي لا يكتفي بمعرفة كلمة واحدة خارج سياقها بل يعجز عن تعميم المعنى وإستخدامه في مواقف جديدة، وهوا ما يفسر صعوبة إنتقاله من الإدراك الحسي للكلمة إلى إدراكها المجرد، هذا الضعف في الاستقبال اللغوي ينعكس بدوره على الإنتاج اللغوي لاحقا، لأن الفهم يعد شرط أساسي للتعبير السليم.

3.8 نتائج الفرضية الفرعية الثانية (الإنتاج اللغوي):

نصت هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الانتاج اللغوي بين الأطفال العاديين والأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد، وقد أظهرت النتائج تفوق الأطفال العاديين في إنتاج المفردات وصياغة التراكيب الصحيحة، وهوا ما يتوافق معا دراسة Urrea et al، تي بينت أن برامج التدخل اللغوي المكثف تحسن تدريجيا من إنتاج المفردات لدى الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد لكنها لا تساوي أداء أقرانهم العاديين مهما تطور رصيدهم اللغوي، تفسر هذه النتائج في إطار نظرية النمو المعرفي لبياجي أيضا، حيث يعاني الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من قصور في التعميم اللفظي وصعوبة في الإنتقال من المدخلات الحسية إلى التعبير الرمزي، كون الإضطربات النمائية في الجهاز العصبي تلعب دورا في تقييد إنتاج المفردات، خاصة ما يتعلق بالمناطق العصبية المسؤولة عن البرمجة الحركية للنطق والتخطيط اللغوي.

4.8 مناقشة نتائج الفرضية العامة:

أكدت نتائج الدراسة صحة الفرضية العامة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرصيد اللغوي الكلي بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين، حيث تفوق الأطفال العاديين في إمتلاك كم أكبر من المفردات وفهمها وتوظيفها تواصليا، مقابل إنخفاضها عند أطفال اضطراب طيف التوحد، هذه النتيجة تؤكد ما أشارت إليه الدراسات السابقة، حيث تكشف عن أبعاد أعمق عند تحليلها من زوايتين متكاملتين، النمو المعرفي عند بياجي والمقاربة اللسانية للمعجم، فيرى بياجي أن اكتساب اللغة يرتبط إرتباطا وثيقا بالنمو المعرفي وأن الطفل في المرحلة الممتدة ما

بين 7 و11 سنة ينتقل تدريجيا من التفكير الحسي إلى مرحلة العمليات المادية والملموسة، (Concert Opérations)، في هذه المرحلة يصبح قادرا على التصنيف، الترتيب، وربط المفاهيم بعلاقات سببية ومنطقية، بالنسبة للطفل العادي، ينعكس هذا النمو على إعادة تنظيم المعجم بحيث يصنف الكلمات في فئات دلالية، (حيونات، ألوان، أدوات)، مجردة تسمح بإستخدامها في سياقات جديدة، أما الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد فيظهر تأخرا في هذا الانتقال، إذ يبقى أسيرا للمعالجة الحسية المباشرة ويظهر صعوبة في بناء الفئات الذهنية والتجريد الرمزي، هذا ما يفسر ميله إلى تكرار الكلمات دون ربطها بمفاهيم عليا، وصعوبة تعميم المعاني خارج الموقف المألوف، بمعنى أخر يمكن القول أن ضعف الرصيد اللغوي عند الطفل التوحدي لا يعود إلى نقص التعرض للكلمات، بل على قصور في الأليات العقلية التي تسمح بفهرستها دلاليا وإستعمالها وظيفيا.

أما من الجانب اللساني يتضح أن الرصيد اللغوي ليس مجرد حصيلة عددية للمفردات، بل هو شبكة دلالية وصوتية تنظم الكلمات وفق علاقات ترادفية، بمعنى التضاد والاشتراك في السمات، فالأطفال العاديين كما بينت نتائج الدراسة يظهرون قدرات على تنظيم معجمهم الداخلي بما يسمح لهم بإسترجاع الكلمات بسرعة وإستعمالها في تراكيب ذات معنى بينما يعاني الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من إنفصال بين مستويات هذه المعالجة، فيملكون أحيانا معرفة صوتية بالكلمة (إدراك اللفظ)، لكنهم يفتقرون إلى الربط الدلالي (إيجاد المعنى) أو الوظيفة التواصلية لها. وقد كشفت النتائج المحصل عليها من الدراسة عن سلوك لافت فبعض الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد يستخدمون مفردات عامية يعرفونها من محيطهم الأسري، لكنهم يعجزون عن التعرف على مقابلتها الفصحى المستخدمة في المدرسة، وأثناء تطبيق إختبار خومسي، هذه الإزدواجية اللغوية في البيئة الجزائرية تزيد من تعقيد مهمة اكتساب الرصيد اللغوي لدى هذه الفئة وهو ما يفسر الفجوة الكبيرة التي ظهرت في النتائج بين المجموعتين، تتفق هذه النتائج معا ما أشارت إليه دراسة، Urrea et al. (2024)، من أن تحسين المعجم لدى هذه الفئة يتطلب تدريبا طويل المدى يركز على بناء شبكات دلالية لا مجرد تكرار للكلمات، فالقصور اللغوي هنا ليس ناتج فقط عن عوامل بيئية بل هو إنعكاس لنمط معرفي ولساني مختلف ناتج عن خلل في تنظيم الشبكات الدلالية للمعجم، وصعوبة في التكيف معا الإزدواجيات اللغوية في المحيط الذي يعيش فيه الطفل التوحدي، هذه الدلالات تفتح أفاقا لتدخلات تربوية وعلاجية أكثر دقة فبدل التركيز على الحفظ اللفظي للكلمات، ينبغي العمل على تنمية المهارات التصنيفية والتجريدية، وبناء المعجم المفرداتي تدريجيا وفق فئات ومعاني مترابطة تعكس السياق اللغوي الفعلي للطفل.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في مجموعة الدراسة لديهم قصور بنيوي في الرصيد اللغوي مقارنة معا الأطفال العاديين، حيث يمتد هذا القصور ليشمل الفهم والإنتاج اللغوي معا، تعكس هذه النتائج الفروق الكبيرة في مستوى الرصيد اللغوي بين الأطفال التوحديين والأطفال العاديين، حيث تظهر صعوبة التواصل اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد فيظهر بوضوح من خلال صعوبة الطفل في التحدث وفهم الكلام والتعبير عن مشاعره و ردود الفعل، إضافة إلى وجود مشاكل في الإستجابة للغة الجسدية، بالاضافة الى الإيقاع اللغوي وتكرار الكلمات أثناء الإجابة على التعليمات والتفاعل معها، فكان البعض من أطفال المجموعة يتحدثوا بإستمرار بأسلوب تكراري حيث يكررون الكلمات والجمل بدون فهم كامل لمعانيها.

هنا نصل للقول وبعد ما تم دراسته من بيانات مقدمة وتحليلها، إلى أن الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد يعانون بشكل كبير من مشاكل في مستوى الرصيد اللغوي، بشقيه الاستقبالي والإنتاجي حيث أن متوسط الرصيد اللغوي لهؤلاء الأطفال كان أقل بكثير من متوسط الأطفال العاديين، علاوة على ذلك، فإن معامل الانحراف المعياري لمجموعة الأطفال المصابين بالتوحد أقل بكثير من معامل الانحراف المعياري لمجموعة الأطفال العاديين، وهذا يدل على أن المجموعة المصابة بالتوحد تعاني من قلة التنوع في مستوى الرصيد اللغوي. كما أظهرت نتائج اختبار T-test التي اجريت للتأكد من وجود فروقات

دالة بين متوسط الرصيد اللغوي للأطفال المصابين بالتوحد والأطفال العاديين، وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين، لصالح المجموعة العادية، حيث كانت قيمة **sig** أقل من مستوى الدلالة المحدد،

بشكل عام يمكن القول أن هذه النتائج تدل على أن الأطفال المصابين بالتوحد يعانون بشكل كبير من مشاكل في مستوى الرصيد اللغوي، هذه المشكلات تجعلهم يواجهون صعوبة في التواصل والتفاعل مع الآخرين وفهم معاني الكلمات والجمل، وبالتالي تعيقهم في التعلم والاندماج الاجتماعي.

من خلال كل ما سبق من نتائج وتحليلات توصلنا الى تأكيد الفرضيات الرئيسية التي مفادها:

- وجود فروق بين الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد والاطفال العاديين على مستوى الرصيد اللغوي.

5.8 والفرضيات الفرعية:

- وجود فروق بين الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين على مستوى الإنتاج اللغوي
- وجود فروق بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين على مستوى الإستقبال اللغوي.

9. الاستنتاج

انطلاقا من النتائج المحصلة والتي أظهرت أن الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد يعانون من قصور واضح في الرصيد اللغوي بمستوييه الاستقبالي والإنتاجي مقارنة معا الأطفال العاديين من نفس الفئة العمرية، وقد بينت هذه النتائج أن ضعف الرصيد اللغوي لديهم ينعكس بشكل مباشر على مهاراتهم في التواصل اللفظي والتفاعل الاجتماعي مع المحيط، كل ما سبق يمكننا من القول أن الإشكالية التي طرحتها الدراسة تم الاجابة عنها بوضوح فقد بينت وجود فروق جوهرية في الرصيد اللغوي بين الأطفال العاديين والأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وهو ما يدل على أثر اضطراب طيف التوحد على الرصيد اللغوي على المستوى الاستقبالي والإنتاجي مما يؤكد على ضرورة التدخل المبكر والعلاج اللغوي المتخصص الذي يستهدف تطوير الرصيد اللغوي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، مع مراعاة الجوانب الإدراكية والمعرفية والسياقات التفاعلية في البيئة الطبيعية للطفل.

كما تفتح هذه الدراسة المجال لمزيد من الأبحاث المستقبيلة التي تركز على تصميم برامج تدريبية فعالة لتنمية المفردات وفهم اللغة ضمن سياقات الحياة اليومية، إلى جانب دراسة أثر المتغيرات الفردية مثل الذكاء والإنتباه المشترك والدعم الأسري على تطور الرصيد اللغوي والتواصل الاجتماعي لدى هذه الفئة.

- **توصيات الدراسات المستقبلية:**

ضرورة تطوير برامج تدريبية موجهة تستهدف تحسين مهارات الإستقبال اللغوي والإنتاج اللغوي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، معا مراعاة خصائصهم الفردية في العلاج.

التركيز على إدماج الاهل والمربين في البرامج التدريبية لتنمية مهارات التواصل اللغوي اليومي عند الطفل.

إجراء دراسات طولية لمتابعة تطور الرصيد اللغوي عبر مراحل النمو المختلفة عند الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد.

دراسة أثر بعض العوامل المساعدة مثل الإنتباه المشترك، مستوى الذكاء، واستخدام التقنيات الحديثة في دعم الرصيد اللغوي والتفاعل الاجتماعي.

العمل على تطوير أدوات تشخيص دقيقة تأخذ بعين الإعتبار كل من التحليل الكمي والكيفي لرصيد اللغوي عند الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد.

المراجع

- عدي، دليلة. (2016). تكيف اختبار خومسي لتقيم اللغة الشفهية ELO على اللغة العربية الممارسة في البيئة الجزائرية. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، 08(26).
- بن آكلي، كهينة. (2012). *تقويم الرصيد اللغوي عند الاطفال المتوحدين 6 و 8 سنوات من خلال تقويم المكتسبات الأولية* (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- بوريدح، نفيسة. (2020). *الحبسة وعلم الاعصاب اللغوي العيادي مقاربة عيادية وطرق التكفل*. الجزائر: دار الخلدونية.
- العجال، ياسين. (2016). أثر مهارات الإنتاج والفهم اللّغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحدي. *الممارسات اللغوية*، 07(01).
- نواني، حسين. (.2020). مدخل الى عيوب الكلام الارطفونيا. *مجلة اللغة والتواصل*. الجزائر: دار الخلدونية.
- غالم،. يمينة (2016). الاتصال اللغوي و غير اللغوي لدى الطفل التوحدي اقتراح برنامج اتصالي علاجي تكفلي دراسة حالة لحالتين تعانيان من التوحد. *المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 04*(05)، 9-28.

- Vyshedskiy, A., Venkatesh, R., & Khokhlovich, E. (2024). Are there distinct levels of language comprehension in autistic individuals — cluster analysis. *npj Mental Health Research* (19).
- Bourgemeister, B., Blum, L., & Lorge, I. (1972). *Columbia Mental Maturity Scale.* New York: Harcout, Brace & Ovanovich.
- da Silva-Genest, C., & Masson, C. (2024). *Langage et communication dans les troubles du spectre de l'autisme.* Editions de l'Université de Lorraine.
- Nadège, F. (2008). *L'acquisition du langage chez les enfants autistes : Étude longitudinale*(Doctoral dissertation). Paris. : Université Lyon 2.
- Schopler, E., Van Bourgondien, M., Wellman, G. J., & Love, S. R. (2010). Childhood Autism Rating Scale (2nd ed.). Los Angeles, CA: Western Psychological Services (WPS).
- Urrea, A. L., Fernández-Torres, V., Rodriguez-Ortiz, I. R., & Saldaña, D. (2024). The use of technology-assisted intervention in vocabulary learning for children with autism spectrum disorder: a systematic review. *Frontiers in Psychology*, 15, 1370965.
- Lecocq, P. (2006). *NEEL — Nouvelle épreuve pour l'évaluation du langage expressif.* Paris : Éditions du Centre de Psychologie Appliquée**.**
- Hevrie-Muller, C., Plaza, M., & Fournier, S. (2009). L2MA : Langage oral, 2e version pour les enfants d'âge maternelle à l'adolescence. Paris : Éditions du Centre de Psychologie Appliquée (ECPA).

Romanized References

- Addi, Dalila. (2016). *Takayyuf ikhtibār Khumsi li-taqyīm al-lugha al-shafahiyya ELO ʿalā al-lugha al-ʿarabiyya al-mumārasah fī al-bīʾa al-jazāʾiriyya. Majallat al-bāḥith fī al-ʿulūm al-insāniyya wa al-ijtimāʿiyya,* 08(26).
- Ben Akli, Kahina. (2012). *Taqwīm al-raṣīd al-lughawī ʿinda al-aṭfāl al-mutawaḥḥidīn 6 wa 8 sanawāt min khilāl taqwīm al-muktasabāt al-awwaliyya* (Mudhakkirat mājistīr). *Kulliyyat al-ʿulūm al-insāniyya wa al-ijtimāʿiyya, Jāmiʿat al-Jazāʾir.*
- Bouridah, Nafissa. (2020). *Al-ḥabsah wa ʿilm al-aʿṣāb al-lughawī al-ʿiyādī: muqāraba ʿiyādiyya wa ṭuruq al-takafful.* Al-Jazāʾir: Dār al-Khaldūniyya.

- Al-ʿAjal, Yacine. (2016). *Athar mahārāt al-intāj wa al-fahm al-lughawī ʿalā faʿāliyat al-ittiṣāl ladā al-ṭifl al-mutawaḥḥidī. Al-Mumārāsāt al-lughawiyya,* 07(01).
- Nuwānī, Hussein. (2020). *Madkhal ilā ʿuyūb al-kalām: al-arthufūnyā. Majallat al-lugha wa al-tawāṣul.* Al-Jazāʾir: Dār al-Khaldūniyya.
- Ghalem, Yamina. (2016). *Al-ittiṣāl al-lughawī wa ghayr al-lughawī ladā al-ṭifl al-mutawaḥḥid: iqtirāḥ barnāmaj ittiṣālī ʿilājī takaffulī — dirāsat ḥālah li-ḥālatayn tuʿāniyān min al-tawaḥḥud. Al-Majalla al-jazāʾiriyya lil-ṭufūlah wa al-tarbiyya,* 04(05), 9–28.